لافريخ الكتاب واسمه وفي النقول التي عثرت عليها رأيتهم يقولون ان العرب وضعوا لهذا الاسم واعلهم اخذوه من اليونانية (Megisti) ثم ادخلوا عليه اداة التعريف . وهذا الكتاب يبحث في علم الفلك انما فيه كثير من مباحث المثلثات المستوية والكروية وفيه حقائق كثيرة في خواص الكرة منها ماهو من مكشوفات بطليموس ومنها ما هو مأخوذ عن هبّارخوس الفلكي

بعد بطليموس لم يشتهر احد في فن الهندسة حتى اواخر القرن الرابع للميلاد حين ظهر بابوس (Pappus) ونشر كتابه الذي سماه « المجموعة الرياضية » واثبت فيه كل القضايا والاكتشافات التي كانت في ايامه منقولة عن اشهر الرياضيين ونسب كل واحدة الى صاحبها واضاف اليها كثيراً من الحواشي تسهيلاً لفهمها وهو اول من ذكر التناسب غير الموسيقي . وفي القرن الماضي عثروا له على عدة قضايا في مسح السطح المتعرج الممتد الواقع بين خطين متعرجين مؤلفين من اقواس كثيرة مثل مجاري الانهار والطرق غير المستقيمة وكان الاب غولدن (Guldin) اليسوعي قد نشر هذه القضايا في اوائل القرن السابع عشر وادعاها لنفسه وعبرت دعواه هذه على العلماء نحو قرنين حتى ظهرت الحقيقة عند العثور على كتب بابوس ووجود قضايا غولدن فيها قبل ان يولد هذا الاب اليسوعي باكثر من اثني عشر قرناً

« البقية تأتي »

فارس الخوري

النهضة الاميركية

معربة من مبحث لاحد علماء فرنسا

يقول بعض الباحثين انه لم يعهد ان تحسنت الصلات السياسية بين الاسبانيين والاميركيين في دور من ادوار التاريخ وانما كانت صداقة بين الامتين قط . حالة متسلسلة من عهد خريستوف كولمبس فاتح اميركا الاول فانه اعتبر هذه القارة ارضاً مفتوحة فراح الاسبانيول من سهول فشتالة الوعرة والمجب آخذ من نفوسهم ينقضون على تلك الاراضي البكر ويحفرونها لامرهم . فلم يحترموا معابد الشمس في بلاد الانكاس وربطوا خيولهم في قاعات القصور في المكسيك وراحوا يسفكون الدماء ويملأون جيوبهم بالمال نهبين الى احدّه وبذلك اصبحوا ملوكاً في العالم الجديد واخضعوا اميركا الجنوبية الا افلها لسلطان قهرهم بالسيف والنار واطاعتهم جزائر الاوخيبس « الانتيل » وجزء عظيم من اميركا الشمالية حتى ساغ لشارلكان ملك اسبانيا ان يقول « ان الشمس لا تغرب عن ممالكي » ولكن لكل فجر شفق

ولكل علو نزول. فقد تألفت في حجر البلاد المفتوحة على توالي القرون اجناس جديدة تنبه فيها فكر الاستقلال

وبينما كان ملوك اسبانيا في قصر الاسكوريال غارقين في فسادهم (كما كان اسلافهم ملوك الاندلس لما طردهم الاسبانيون منها) غافلين عما يدبر في تلك الاصقاع النائية من بلاد اميركا كانت حركة الافكار على اتمها في هذه البلاد. ولم يكد يجتاز نابوليون جبال البرينيه الفاصلة بين فرنسا واسبانيا حتى قامت بلاد اميركا الجنوبية على ساق وقدم وحذت المكسيك حذوها فانسلخت عن اسبانيا تلك الزهرات واحدة بعد اخرى. وفي غضون ذلك كانت تنمو مملكة الشمال من اميركا قد تجسد فيها فكر التبسط والتوسع داعية اسبانيا عدوتها القديمة للقتال مستندة الى طالع قوتها وكان نجماً ساطعاً على حين كان نجم اسبانيا قد خوى وهوى

وكان غير مذهب مونرو كيان تلك البلاد كاحرر سيف بوايفار ارض الجنوب من رق العبودية للدول الغربية : ولم يبق للاسبانيين من تلك الاصقاع المتنائية الاطراف باسرها غير جزيرة كوبا فكانت لهم بمثابة جوهرة بديعة من بين تلك الحلي التي اضاعتها. فكوبا لؤلؤة الارخبيل بلاد الاحلام والخيالات التي يمتد فيها مهاط من الذهب الاخضر من حقول صب السكر، تختلط بنجوم الارض وسهوبها المعشبة وبحقول التبغ التي يعبث بها النسيم وتنرنحها نسمات الغدو والآصال وبالغابات الغناء الغبياء حيث يدوي الجراد الوردي الخاد ويطير وهناك بحيرات صافية تضطجع فيها التماسيح مستلقاة على فرش من النيلوفر المزهر

ظل العلم الاوربي خافقاً على تلك الجزيرة التي طالما تسكعت في العبودية ولم تبد نواجذ الشر وسكان الولايات المتحدة من وراء ذلك يحرقون الأرض غيظاً من ذلك. وما فتئ سكان الشمال منذ انتشر مذهب مونرو الى ان انتشرت مذكرة ماكنلي سنة ١٨٩٨ يتربصون الدوائر بالاسبانيول ولا يكتمونهم العداء وقد دارت سياستهم في تلك الجزيرة على منع اية دولة اوربية مهما كانت قوتها من الاستيلاء على كوبا. واغتنمت الولايات المتحدة فرصة ضعف اسبانيا لتأخذ منها كوبا بالمال مباشرة او بمعاضدة الثوار او اشهار الحرب بالواسطة ودامت اسبانيا سنين طويلة ترقب وقوع هذه القنيصة في كفها. وما اشبه اميركا في مرافبتها اسبانيا الا بنسر بالغ اشده ممتع بقواه ينقض على باز هرم لا منقار له ولا مخلب.

وفي غضون ذلك تبايع الماسونيون في تلك الجزيرة على الموت او الاستقلال وقامت من بعد ومن قبل ثورات طفيفة كان القائمون باسرها يخافون لاول امرهم البوادر حتى اذا كان سنة ١٨٦٠ قام ثلاثة رجال ممن أشربت قلوبهم حب الحرية الحقيقية يحاولون استقلال لابدهم وقد خص كل منهم بغزية لا يشاركه فيها صاحبه وكان ثالثهم قائد جموع الزنوج وهو

ثلث سكان الجزيرة فاشتعلت بهم جذوة الفتنة وكانوا الناخعين في ضرامها من اقصى البلاد الى ادناها . وبعث الاسعة للثائرين ودامت الحرب عشر سنين بين الثائرين والاسبانيين والولايات المتحدة ترقب من طرف خفي مايحل بالجزيرة وتشهد اسبانيا تنفق اموالها وتمزق رجالها . ثم فسدت احوال الموظفين والاسبانيين في كوبا وصاروا يتالون وظائفهم بالرشى والمحاباة ففجع السكان وراحوا يتألبون عصابات تحت راية القائم هناك وانتهب النجدات من كل الجهات . واتفق ان ارسلت اسبانيا عليهم احد قوادها فاجرى من الفظائع والفضائح ما اسود له وجه اسبانيا امام العالم المتمدن فزادت نفوس الكوبيين شموساً واشمئزازاً وقويت شكيمتهم على دفع صائل الاسبانيين وخلع نير سلطتهم .

وفي ١٢ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٨ اصدر رئيس جمهورية الولايات المتحدة بلاغاً اخيراً الى اسبانيا اعلن فيه الحرب عليها وحجته ان انتشار الفوضى في الجزيرة وطول امدها وحب الانسانية والاضرار التي لحقت بمصالح حكومته التجارية دعته ان يضع حداً لهذه الفتن لئلا يكدر صفاء الجزيرة . وقد عرف الكوبيون ما انطوت عليه صدور الاميركان من الرغائب فخاطبهم احد رجال السياسة بقوله : « انتم الدولة التي فسحت للايرلنديين والبولونيين مجال الرجاء في الاستقلال » وظهرت هذه المرة حكومة اميركا بمظهر العظمة وان القول قولها فيما تريد لا تنازعها دولة اوربية فيما تنويه من حماية حقوقها . وكانت حرب الاميركان مع الاسبانيول ذات بال وهي في الحقيقة لاخطر فيها عليهم ولم تمض ايام حتى حطم اسطولهم اسطول الاسبانيين في سانتياغو وعقدت عهدة الصلح في باريز فتخلت اسبانيا عن جزائر الفيليبين لقاء عشرين مليون دولار وعن بورتوريكو وكوبا بدون ان تتعهد الولايات المتحدة بدين كوبا

دخلت كوبا تحت حكم الولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ وخرجت منها سنة ١٩٠٢ على وجه قلّ في الدول من يروقه العمل به . ذلك انها لم ترغب في ان تحيد عن سنن الانسانية فعملت بالحكمة المأثورة عن واشنطون مؤسسها الاول من ان المستقبل مضمون لاحسن الناس اخلاقاً فرأت اميركا ان ليس من الانصاف ان يقاتل الاميركان عن جزيرة تريد نزع السلطة الاجنبية ويأخذوها غنيمة باردة وهم انصار الحرية الاقدمون ورجال السياسة المحنكون ولمستقبلهم باسمون ولعظمته مستبشرون . فمن ثم حافظوا على مصالحهم في الجزيرة وجعلوا لها حكومة جمهورية . ورفع تمثال ايزابيلا الكاثوليكية من المتنزه العام وكان قائماً فيه منذ مئتي سنة ونصب تمثال الحرية وغادر الحاكم الاميركي ارض الجزيرة بين الهتاف اولمدة لدولته بالقصر وكوبا باشتداد الازر (في الشهر الماضي اضطرت الولايات المتحدة

ان تعود فتجهز جيشاً على كوبا لقمع ثائرة الثائرين)

دخلت الولايات المتحدة في مسألة فنزويلا سنة ١٨٨١ رغم انكلترا ولم ترهب اساطيل هذه وعظمتها البحرية بل دفعها الى ما تريد آمالها في النهضة الاميركية وما ترى لنفسها الحق فيه والاحتفاظ به من مثل مبدإ مونرو وعدم مداخلة الاوربيين في اميركا تلك القارة التي لها حق التصدر فيها وافضلية الحكم على سائر اقطارها واهلها وانها هي المرجع في كل المسائل الاجتماعية التي تعرض لاميركا والاميركان جميعاً وما فتي الاميركان يهددون انكلترا ضمناً في المفاوضات السياسية الطويلة حتى ساغ لهم بها ان يجروا ماارادوا في فنزويلا مشيعين ان المخترع اديسون الشهير قد اكتشف مدافع تطلق قنابل من الديناميت وسلاسل مهلكة وادوات كهربائية تبيد جيوشاً . بمعنى ان اميركا اذا اعلنت حرباً على اية دولة من دول اوربا لا بد ان ترجع مكللة باكاليل النصر وتكون انكلترا او غيرها مثلاً في يد الولايات المتحدة كما كانت اسبانيا في يدها كالقارة بيد القط . ثم فضت المسائل وانتهت بدوي مدافع الاميركان في كوبا على ما ارادت الولايات المتحدة وتخلصت انكلترا من هذه الورطة احسن تخلص خائفة ان يصيب مستعمرتها كندا ما اصاب مستعمرات غيرها في اميركا من قبل

ثم قامت الفتن بين الاحرار والمحافظين في كولمبيا دامت الى سنة ١٩٠٠ فتداخلت الولايات المتحدة بواسطة احد رجالها وكفت عوادي الشر فصار لها بذلك نفوذ ادبي متزايد وعلت مصلحتها فوق المصالح وكان لها الفضل في حقن الدماء واخماد سيف الفتنة والعداء . وبينا كان الامن يعود الى نصابه في كولمبيا كانت حكومة فنزويلا تسيل دماً نجيعاً لاختلاف الكلمة على رئيسين لها يتنازعان السلطة . حرب قتل فيها نحو ثلاثين الف رجل ومع هذا هوّنت بعض الجرائد امر هذه الفتنة ودعتها بحرب الرواية الهزلية . وقد ساعدت الولايات المتحدة كولمبيا على فنزويلا في الباطن في مسألة التخوم بين تينك المملكتين وقامت اميركا الشمالية تدفع عادية من يريد كولمبيا بسوء وحجتها انها لا ترضى الا باستقباب اسباب التجارة في برزخ بناما وانها ماالجأت الى القوة في هذا المعنى الا لما عجزت كولمبيا عن ذلك

فضت الفتن الاهلية وتجييش الجيوش والتعويضات والنهب ان تكون خزانة حكومة فنزويلا افرغ من فؤاد ام موسى وماليتها اضعف من جسم العليل بعلة نديمة حتى تضرر من ذلك ارباب الاموال من الاجانب النازلين فيها ولا سيما الانكليز والالمان والطليان بل تضررت ثروة الغرباء من الاوربيين كلهم وربما الولايات المتحدة ايضاً وانذرت المانيا حكومة الولايات المتحدة بسوء المصير . وسنة ١٩٠١ اعلن سفير جرمانيا الولايات المتحدة ان دولته تضطر الى استعمال القوة في فنزويلا اذا لم تجب هذه مطالب الماليين الاجانب ثم

عادت تلك الدول الثلاث والغضب آخذ منها مأخذه لسلب حقوق رعاياها حتى اضطرت السفن الالمانية ان تغرق سفينتين فنزويلية وعندها قامت الولايات المتحدة تقول انها ترضى بتحصيل المطاليب من فنزويلا ولكنها لا ترضى بان تضم دولة اوربية الى حكمها ارضاً اميركية تقفها في حرب تشهرها على فنزويلا . واصحبت هذا البلاغ وعززته بثلاث وخمسين بارجة حربية واربعة عشر الف جندي لايقانها بان غاية تلك الدول والمانيا في المقدمة ان يحصن مرافئ فنزويلا ويحكمن فيها بعد ما اردن . ثم قرّ رأي كل من المانيا وانكلترا وايطاليا على ان يحكمن المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة في هذه المهمة فابى اباء تلطف ثم عهد الى احد رجاله فحلّ الاشكال سنة ١٩٠٣ وارضى دول اوربا الثلاث الكبرى حتى اعترفن للولايات المتحدة بانها صاحبة الشمال كما هي المسيطرة على الجنوب وان يدها تطبيق مفاصل مبدإ مونرو في كل ناحية من انحاء القارة الاميركية وانها وان كان منها الغنم والغرم في هذه الزعازع فقد اوردت الاشكال وجرى على يدها حله فحقق لمونرو واشياعه من بعده ان يهتزوا في قبورهم طرباً بهذا الظفر وبنجاح مبدإهم رغم انف المعاند والحسود

التفاسير والمفسرون

من كتاب التعليم والارشاد

التفسير من العلوم التي قارنت ظهور الاسلام ونزول القرآن على النبي (ص) اذ كان ما من آية تنزل على النبي (ص) الا ويفسرها لاصحابه الا انه تأخر تدوينه الى عصر تابعي التابعين استغناء بالحفظ عن الكتابة ولندرة الكتاب فيهم مع اشتغالهم كافة بالحروب لنشر الدعوة الاسلامية ثم دوّن على ما ستراه بعد هذا

فالمفسرون من الصحابة الخلفاء الاربعة وابيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير وابن عمر وانس بن مالك وابو هريرة وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص

واكثر من نروي عنه في التفسير من الخلفاء الاربعة علي رضي الله عنه لتأخر وفاته وابن مسعود روي عنه اكثر مما روي عن علي لاشتغال علي بالخلافة ومحاربة الخوارج وغير ذلك واما ابن عباس حبر الامة وعالمها وترجمان القرآن فقد روي عنه في تفسير كتاب الله ما لا يحصى كثرة واحسن الطرق عنه طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي المتوفى سنة ثلاث واربعين ومائة وعليها اعتمد البخاري في صحيحه وطريق قيس بن سالم الكوفي المتوفى سنة